رابط المادة على منصة باحث

٤٥. شرح النهاية في الفتن والملاحم | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى - 00:00:00

ذكر سرادق سرادق النار وهو سورها المحيط بها وما فيها من من المقامع والاغلال والسلاسل والانكال اجارنا الله تعالى من ذلك جميعا وفيه قول الله تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب - 00:00:21

قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال تعالى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى - 00:00:48

وتقدم في الصحيح اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون وفي الحديث المتقدم في ذبح الموت بين الجنة والنار ثم ينادي المنادي يا اهل الجنة خلود فلا موت - 00:01:10

ويا اهل النار خلود فلا موت وكيف ينام من هو في عذاب متواصل لا يفتر عنه ساعة واحدة ولا لحظة بل كلما خبث نارهم زادهم الله سعيرا. وقال تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها. وذوقوا عذاب الحريق - 00:01:31

قال الامام احمد بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلك ما في جوفه حتى يمرق من قدميه - 00:02:00

وروى الترمذي بسنده عن ام الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب - 00:02:24

فيستغيثون بالطعام فيؤتون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا في الدنيا اذا غصوا يصيغونه بالشراب فيستغيثون بالشراب فيؤتون بالحميم في قلال من نار فاذا ادنيت من وجوههم قشرت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت امعائهم وما في بطونهم - 00:02:45

فيستغيثون عند ذلك فيقال لهم او لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات؟ قالوا بلى. قال قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون ادعوا لنا مالكا فيقولون يا مالك ليقضي علينا ربك - 00:03:19

قال انكم ماكثون. الاية فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا. وكنا قوما ضالين. فيقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون رواه الترمذي عن الدارمي وحكى عنه انه قال الناس لا يعرفون هذا الحديث. قال الترمذي انما يروى عن ابي الدرداء قوله - 00:03:41

ذكر طعام اهل النار وشرابهم قال الله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع والضريع شوك لارض الحجاز يقال له الشبرق وفي حديث الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا - 00:04:09

الضريع شيء يكون في النار يقال يشبه الشوك مروا من الصبر وانتن من الجيفة. واشد حرا من النار اذا طعمه صاحبه لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم فيبقى بين ذلك - 00:04:36

لا يسمن ولا يغني من جوع. وهذا حديث غريب جدا وقال الله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما. وطعاما ذا غصة وعذابا اليما وقال تعالى وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم يسقى من ماء صديد. يتجرعه ولا يكاد يصيغه - 00:05:00

ويأتيه الموت من كل مكان. وما هو بميت. ومن ورائه عذاب غليظ وقال تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم. فمالئون منها البطون. فشاربون عليه من الحميم. فشاربوا - 00:05:29

هنا شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين قال تعالى فذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل

الجحيم. طلعها كانه رؤوس الشياطين فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون. ثمان لهم عليها لشوبا من حميم - 00:05:55
وقال عبد الله ابن المبارك بسنده عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى ويسقى من ماء صديد. يتجرعه ولا يكاد يصيغه. قال يقرب اليه - 00:06:28
فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فيه. هم. فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره. قال الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعائهم. ويقول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه - 00:06:47
بئس الشراب وساءت مرتفقا ورواه الترمذي عن سويد بن نصر عن عن المبارك به نحوه وقال غريب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:07:13
وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. وبعد الحقيقة يعني هذه الامور التي يذكرها الله جل وعلا عذابه عن النار امور يعني فوق طاقة البشر ولا يمكن السقيعة ولكن الله جل وعلا - 00:07:34
يجزي الانسان بما يستحق الذين كفروا بالله جل وعلا حاربوه حاربوا رسله اكلوا نعمه وتقووا بها على كفرهم وعداوتهم لله ورسوله ولعباده هذا مقامهم وهذا الذي يستحقونه. وان كان هذا يستبعده كثير من الناس - 00:08:02
ان هذا كلام الله الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فلا بد من وقوع ذلك لابد ان يشاهد طيور ثم عذاب الله لا يطاب كما ان نعيمه ورحمته شيء فوق التصور - 00:08:35
قال الله جل وعلا جل وعلا نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم عذاب الله لا يشبه عذاب الخلق ولهذا شاهدوا الناس كيف مثلا يجري الظلم وسك في الدماء ونهب الاموال - 00:09:04
والاعتداء على الاعراض وغيرها ثم لا يحصل شيء. يموتون كما يموت الناس يعيشون الناس ثم يموتون كما يموت الناس لماذا؟ اليس الله هو الحكم الحكم العدل نقول نعم ولكن هذه الدنيا ما تساوي شيء - 00:09:28
حتى انها لم يجعلها الله جل وعلا محلا لعقاب اعدائه لانها تنتهي بالموت. لمات الانسان انتهى همه في تلك الدار. فلا موت يأتيهم مثل ما سمعنا الموت من كل مكان. يعني اسبابه تأتيهم ولكن ما في موت. لا موت ولا حياء - 00:09:55
فالعاقل الذي يؤمن بمثل هذا ويعلم ان هذا كلام الله جل وعلا الحق يجب ان يحتاط لنفسه يجب ان يعمل كل ما في وسعه حتى لا يقع في شيء من ذلك. فعذاب الله لا يطاق - 00:10:30
عذاب الله جل وعلا يبدأ من الموت والناس الان يشاهدون اشياء ولكن لا يعتبرون بها ربنا جل وعلا اخبرنا عن الكافرين انه ان العذاب يبدأ بهم عندما ينزل بهم الموت فملائكة الله تضرب وجوههم وادبارهم ويخاطبونهم يقولون - 00:10:55
لهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون حسونة شديد العذاب والذين عندهم يشاهدونهم لا يحسون بشيء وهم يسمعون خطاب الملائكة يعني المحتضر من الكافرين ولهذا الذي يشاهد مثلا موتى الكافرين يشاهد انهم يتألمون الما شديد جدا عند الموت - 00:11:25
يتعسرون حسرات بخلاف المسلم. فانه يموت بسهولة. وتخرج روحه بسهولة هذا اول اول الايات لمن يعتبر فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون يعني تنظرون الميت ولكن لا تشاهدون شيئا مما يقاسيه - 00:11:58
فلولا ان كنتم غير مدينين يعني غير مجزيين ومحاسبين. فارجعونها يعني ترجعون الروح الى مكانها. هل بالامكان كلا ترجعونها ان كنتم صادقين. ثم اخبر ان الناس ثلاث اقسام في هذا - 00:12:29
قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم يعني يعقد الموت ولهذا جاء بالفاء فروح يعني بعد الموت مباشرة روح وريحان وجنة نعيم يستقبل بهذه الامور التي لا يتصورها العبد - 00:12:50
واما ان كان من من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم. واما ان كان من اصحاب اليمين. فسلام لك من من اصحاب اليمين يعني انهم سالمون من الاذان واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم. وتسلية جحيم - 00:13:20
هذا عند الموت نسأل الله العافية فاذا الانسان خلق اما للعذاب واما للنعيم العظيم. الذي لا يعرف مثله في هذه الحياة نعيم الله لا

يعرف مثله في هذه الحياة لهذا - 00:13:44
يقول جل وعلا ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي الاء ربكما تكذبان اتى افنان وش الافنان هذي؟ غير معروفة لنا ولا معروفة للخلق الى اخر الايات وجعل بعد هذه جنتان اخرى - 00:14:07
اقل من هذه المقصود ان الانسان في الواقع مسكين يأكل ويشرب وينام ويلعب ويطرب وخلف هذه الامور التي نسمع كيف ثم اذا جاء الموت تذكر وجاء الندم ولا تحين مناص - 00:14:33
فالمقصود ذكر هذه الايات وهذه الاحاديث لمن يرعوي وتهتم وتهم تهمه نفسه حتى يفكر في في الامر حتى يحتاط حتى يعمل ما دام بالامكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة - 00:15:00
لا تدوم الصحة ولا يدوم الفراغ. سوف تنتهي الصحة ويأتي المرض. وكذلك الفراغ سوف تشغل. فلا تستطيع تعمل اه هذه الغبن كونها تذهب الصحة ويذهب فراغك بلا عمل بلا عمل تقدمه لنفسك - 00:15:36
لله الله غني عن الخلق وعن اعمالهم وانما الانسان يعمل لنفسه فيجب المبادرة ويجب ان اذا كان الانسان قد وقع في امور من المخالفات فالباب امامه واسع ومفتوح التوبة والرجوع الى الله فانه جل وعلا يأمر عباده ان يتوبوا وتوبوا الى الله - 00:15:59
جميعا ايها المؤمنون ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون توبة واجبة. ومن لم يتبها فهو ظالم اه هذا من رحمة الله جل وعلا وليس هناك ذنب يمكن يقول الانسان انا هذا الذنب - 00:16:33
ما لا فائدة فيه او لا حيلة فيه ان الله جل وعلا يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا - 00:16:56
في اه الذنوب جميعا ما فرق شيء ولكن الانسان الذي يموت ليست التوبة للذين يأملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان هذا ما ينفع او الذين يموتون وهم كفار - 00:17:11
هذا لو يأتي احدهم بملئ الارض ذهبا لن يقبل منه وهذا الغبن كونه عاش سليما صحيحا فارغا ثم لم يعمل لم يأمن لنفسه العمل الذي يتحصل به السعادة التي لا توصف ولا نهاية لها ولا تنقطع - 00:17:33
ولا يخاف فلان مرض ولا يخاف موت ولا يخاف فقر ولا يخاف شيء من المخوفات فهو امن ملائكة الله جل وعلا تدخل عليه من كل باب يقولون له سلام عليكم بما صبرتم - 00:18:02
نسأل الله جل وعلا التوفيق نعم قال وفي حديث ابي داود طيالسي عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:22
لم تلى هذه الاية اتقوا الله حق تقاته قال لو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لافسدت عليهم معايشهم. فكيف بمن يكون طعامه رواه الترمذي عن محمود بن غيلان عن ابي داوود وقال حسن صحيح - 00:18:40
رواه النسائي وابن ماجة من حديث شعبة به وقال ابو يعلى الموصلي بسنده عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلوا - 00:19:02
من غساق يراق في الدنيا. لانتن اهل الدنيا رواه الترمذي من حديث دراج وعن كعب الاحبار انه قال ان الله لا ينظر الى عبده يوم القيامة وهو غضبان فيقول خذوه فيأخذه مئة الف ملك - 00:19:20
او يزيدون فيجمعون بين ناصيته وقدميه غضبا منهم لغضب الله تعالى ويسحبونه على وجهه الى النار. فالنار عليه اشد غضبا منهم بسبعين ضعفا فيستغيث بشربة ماء فيسقى شربة يسقط منها لحمه وعصبه. ثم يكردس في النار - 00:19:45
له من النار وعنه ايضا انه قال هل تدرون ما غساق قالوا لا قال انها عين في جهنم. يسيل اليها حمة كل ذات حمى من حية او عقرب او غير ذلك - 00:20:12
فيستنقع ويؤتى بالادمي فيغمس فيه غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده عن عظامه ويعلق جلده ولحمه في كعبيه فيخرج لحمه وجلده كما يجر الرجل ثوبه قال ذكر اماكن في النار وردت باسمائها احاديث - 00:20:34

وبيان صحيح ذلك وسقيمه قال الله تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية قيل فام رأسه هاوية او اي ساقطة. من الهوي في النار قال ابن جرير قال ابن جريج - 00:21:01

الهاوية هي اسفل درك في النار كما ورد في الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية سبعين خريفا. وقيل المراد بقوله فامه هاوية. اي الدرك الاسفل من النار - 00:21:22

اي هي صفة النار من حيث هي امه هاوية يعني كانها هي التي تضمه وتتولاه. فصار كانه ام له وهي النار نسأل الله العافية اه انسان هذا يعني خفت موازينه - 00:21:49

يعني صارت موازينه كلها السيئات ليس له حسنات فامه هاوية ولكن سبق ان اهل النار والكفرة انها لا توضع لهم موازين ما يوزنون وانما تعرض عليهم اعمالهم عرظا يقال عملتم كذا وكذا - 00:22:15

كما قال الله جل وعلا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ليس لهم قيمة في الواقع فالناس هناك يعني اقسام اسم كما سبق يسبق الى الجنة بلا حساب ولا عذاب - 00:22:43

وقسم يساقون الى النار بعد ما تعرض عليهم اعمالهم لان ليس له حسنات توزن سيئات كفرة كلهم كفرة وقسم المخلط هو الذي توزن اعماله و يعني اكتسب السيئات واكتسب حسنات - 00:23:00

هذا الذي توزن ولكن اذا كان هذا فهو الوزن من هؤلاء من هؤلاء فاذا خفت موازينه فامه هاوية ومن ثقلت موازينه فاولئك الذين سعدوا في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية - 00:23:24

نعم قال وقد ورد الحديث بما يقوي هذا المعنى والله اعلم. يعني انها النار الهاوية هي النار. نعم قال ابو بكر احمد ابن موسى ابن مردويه بسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال - 00:23:47

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات المؤمن تلقته ارواح المؤمنين يسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فان كان قد مات ولم يأتهم قالوا خولف به الى امه الهاوية - 00:24:06

فبئست الام وبئست المربية حتى يقولوا ما فعل فلان؟ هل تزوج؟ ما فعلت فلانة؟ هل تزوجت؟ فيقولون دعوه يستريح فقد خرج من كرب عظيم وقال ابن جرير بسنده عن الاشعث ابن عبد الله الاعمى انه قال - 00:24:28

اذا مات المؤمن ذهب بروحه الى ارواح المؤمنين. فيقولون روحوا اخاكم. فانه كان في غم الدنيا قال ثم يسألونه ما فعل فلان؟ فيقول مات او ما جاءكم فيقولون ذهب به الى امه الهاوية. مم - 00:24:55

وروى الحافظ الضياء بسنده عن عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها. او قال يكفر كل ذنب الا الامانة - 00:25:20

يؤتى بصاحب الامانة فيقال له اديت امانتك فيقول ان يا رب وقد ذهبت الدنيا ثلاث مرات فيقال اذهبوا به الى الهاوية. فيذهب به اليها. فيهوي فيها حتى ينتهي الى قعرها - 00:25:42

فيجدها هناك كهيئتها. فيحملها فيضعها على عاتقه. ثم يصعد بها في نار جهنم حتى اذا رأى انه قد خرج منها زلت فهوى في اثرها كذلك ابد الابدين. قال والامانة في الصلاة والامانة في الصوم والامانة في الوضوء والامانة في الحديث واشد ذلك الودائع. قال يعني - 00:26:05

زادان فلقيت البراء فقلت الا تسمع ما يقول اخوك عبدالله فقال صدق وهذا الحديث ليس هو في المسند. ولا في شيء من الكتب الستة قال سجن في جهنم يقال له بولس - 00:26:36

تقدم ذكره في حديث رواه الامام احمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم جب الحزن قال علي ابن حرب بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:26:57

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من جب الحزن. قالوا وما جب الحزن قال واد في جهنم تستعيذ جهنم منه كل يوم اربعمئة مرة اعده الله للقراء المرائين باعمالهم - 00:27:15

وان من ابغض القراء وان من ابغض القراء الى الله الذين يؤازرون الامراء الجورة ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمار ابن سيف عن ابي معاذ وهو الصواب عن ابي معاذ وهو الصواب به. اختصره الترمذي وقال غريب وعنده مئة مرة. وبسطه ابن - 00:27:38
وعنده يزورون الامراء الجورة يعني القراء والمقصود بها العلماء ان هذا لسان السلف وقالوا قرا فهم العلماء ولهذا لما صارت وقعة اليمامة بين الصحابة ومسيلمة الكذاب واصحابه يقول تسابق القراء - 00:28:06
الى الموت يعني العلماء اه كان هذا سببا في جمع القرآن لان لا يذهب شيء منه كتبه ابو بكر رضي الله عنه امر بكتابته وجمع لانه في كل وقعة يتقدمون قتل في تلك الوقعة اكثر من سبعين - 00:28:33
من هؤلاء فالمقصود في لسان السلف ان القرا ليس الذين يقرأون القرآن فقط بل العلماء يسمون قراء والعالم الفاجر من اخبث خلق الله جل وعلا لانه علم وترك علمه واعتاد به امور الدنيا - 00:28:58
طلب الجاه والمجاهة عند الناس وعند غيرها الخلق او الدنيا اعظم عنده من الله ولهذا يجزى بما سمعنا نسأل الله العافية جب الفلق قال هشيم عن العوام ابن حوشب عن عبدالجبار الخولاني انه قال قدم علينا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دمشق - 00:29:27
فرأى ما فيه الناس من الحرص على الدنيا والشهوات وما هم فيه من زينتها. فقال وما يغني عنهم ذلك اوليس من ورائهم الفلق قيل له وما الفلق قال جب في النار اذا فتح - 00:29:59
حر منه اهل النار كذا ولم يقل فر منه اهل النار بل هر منه كذا ذكر ابن عساكر في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر وادي لملم - 00:30:19
قال الحسن بن سفيان بسنده عن يحيى ابن عبيد الله انه قال سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم ان في جهنم - 00:30:38
نواديا يقال له لملم ان اودية جهنم لتستعيذ بالله من حره هذا حديث غريب ذكر نهر فيها هو منها بمنزلة نهر القنوط من انهار الدنيا وهو مجتمع الاوساخ والاقذار والنتن. اعاذنا الله منه. قال الامام احمد - 00:31:01
بسنده عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ومن مات مدمن خمر سقاه الله من نهر الغوطة - 00:31:31
قيل وما نهر الغوطة؟ قال نهر يجري من فروج المومسات يؤذي اهل النار ريح فروجهم ذكر واد او بئر فيها يقال له هبهب الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على اله ورسوله نبينا محمد - 00:31:56